بما أن الحرب بين إسرائيل وحماس تهدد بجر الولايات المتحدة إلى صراع أوسع نطاقاً من شأنه أن يقلب موقف الولايات المتحدة وسياستها رأساً على عقب، لم تمارس الولايات المتحدة سوى القليل من الضغوط على إسرائيل لحملها على تقليص حربها على غزة، الأمر الذي يهدد بتعطيل الأهداف الأمريكية الإقليمية. إدارة بايدن إلى الاستعداد لرد عسكري على جبهات متعددة. تورط الإيرانيون بشكل كبير في الإشراف على العمليات ضد سفن البحر الأحمر، وتزويد الحوثيين بالأسلحة، ليس من السهل الحديث عن الفائزين والخاسرين في هذه الحرب بالنظر إلى كيف أن كل ضحية فلسطينية تعزز مكانة إيران، حيث يشن حلفاؤها في المنطقة حوالي 160 هجومًا على القوات والمنشآت الأمريكية في العراق وسوريا، ومع القتال بين إسرائيل ويكثف حزب الله نشاطاته على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية. ومن ثم فمن الممكن القول بأن توسع الصراع في هذا المناخ يبدو أمرا لا مفر منه. وفي مواجهة الاضطرار إلى التوسط للتوصل إلى اتفاق بين الأطراف المتعارضة، تواصل الولايات المتحدة على الفور اللجوء إلى نقاط الحوار المألوفة والدبلوماسية وراء الكواليس. والذي أعلن فيه أنه سيتم منح الإسرائيليين حرية التعامل مع حماس على النحو الذي يرونه مناسبًا ـ يليه 2 مليار دولار تحولت إلى 14 مليار دولار مطلوبة للمساعدة الأمنية. كل ذلك بالإضافة إلى 3. 8 مليار دولار تتلقاها من الولايات المتحدة سنويًا. فقد أدى دعم الولايات المتحدة الثابت لإسرائيل إلى تصور عالمي لملكية بايدن لهذه الحرب. إلى جانب التأثير السلبي على مصداقية الولايات المتحدة في جميع أنحاء المنطقة والجنوب العالمي، والتي كانت متحدة منذ فترة طويلة بشأن محنة الفلسطينيين وتنتقد عدم وجود قيود مفروضة على إسرائيل، ومن المحتمل أن يؤدي ذلك إلى تنفير الحلفاء المتبقين في منطقة يحقق فيها المنافسون من القوى الكبرى والأعداء العنيدين مثل روسيا والصين تقدماً. نظم المتظاهرون مسيرات وعبّروا عن غضبهم إزاء مقتل مدنيين في غزة ـ والذي غالبًا ما يُنسب بشكل غير مباشر إلى الولايات المتحدة نظرًا لدعمها العسكري لإسرائيل ـ من خلال حرق الأعلام الأمريكية ومقاطعة العلامات التجارية والمنتجات الأمريكية. . وقد ساهمت المشاعر المعادية لأميركا بشكل مباشر في مصلحة إيران والجماعات المسلحة المدعومة من إيران، والتي استغلت الغضب من خلال وضع نفسها على أنها الوحيدة المستعدة لمواجهة إسرائيل. كما ظلت الولايات المتحدة عازمة على التوسط في اتفاق سلام أمريكي سعودي إسرائيلي للمساعدة في استعادة التوازن في المنطقة، والذي سيكون جزء منه من الناحية النظرية اتفاقًا على إطار عمل لإنهاء الحرب بين إسرائيل وحماس. فإن التطبيع الذي يمهد الطريق لشكل ما من أشكال الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة وتحقيق الاستقرار في المنطقة في هذه العملية يمكن في الواقع أن يوفر لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نصراً سياسياً، على حد تعبير مسؤول إسرائيلي، وقد أشار نتنياهو نفسه مراراً وتكراراً – كما فعل الائتلاف اليميني لحكومته – إلى أنه يعارض إنشاء دولة فلسطينية بعد الحرب ويسعى لتحقيق النصر الكامل في غزة. ووضعت نفسها كصانع سلام محايد (على عكس الولايات المتحدة التي تنظر الصين إلى دعمها القوي لإسرائيل وتصوره على أنه منافق). فهي تقف أيضاً على الهامش، ولكن على الرغم من انتشار الدعوات لوقف إطلاق النار، وينطلق المنطق على النحو التالي: سوف يمر السخط الشعبي، لكن ما تتجاهله هذه القراءة بكل سرور هو التوازن الذي تقوم به الصين وروسيا وإيران، والقراءة البديلة هي أن الولايات المتحدة تحتاج إلى تحقيق نصر إسرائيلي مذهل في غزة لإظهار أنها تدعم الفائزين، وبالتالي فهي مستعدة للتسامح مع خسارة مصداقيتها لإظهار أنها قادرة في نهاية المطاف على تحقيق الانتصارات، وإذا كانت الولايات المتحدة غير قادرة على تحقيق النصر في كل من أوكرانيا وغزة، في تايوان؟ ومن المؤكد أن مسار الحرب بين غزة وإسرائيل سوف يخلف تأثيراً عالمياً، الاضطرابات والتركيز الأوحد على إسرائيل وغزة لغزو تايوان. إذا اشتدت حدة الصراع في أوكرانيا وتوسعت الحرب في غزة إقليمياً، حيث ستواجه المؤسسة العسكرية الأميركية ضغوطاً شديدة في التعامل مع حريقين كبيرين في نفس الوقت. ولكن من عجيب المفارقات أنه في حين قد تسعى الولايات المتحدة إلى العودة إلى الوضع السابق بالنسبة لإسرائيل، إن قادة إسرائيل ـ وليس نتنياهو فقط ـ لا يستطيعون ببساطة أن يروا مستقبلاً آمناً للدولة الإسرائيلية مع وجود دولة فلسطينية إلى جانبها، يجب على إسرائيل أن تحتفظ بالسيطرة الأمنية على غزة لضمان أن غزة لن تشكل تهديداً لإسرائيل"، ويتعين على أصدقاء إسرائيل أن يفهموا أن الدفع نحو إنشاء دولة فلسطينية يشكل دفعة نحو المذبحة التالية. ولم يتمكن من ضمان النصر الكامل على حماس. وبينما تبدو الولايات المتحدة متفقة مع إسرائيل، فإن مصالحهما قد تتباعد بشكل متزايد. وعلى الرغم من كونها في عجلة من أمرها لمنع انتشار الحرب، فإن الولايات المتحدة لم تكن حازمة للغاية في كبح جماح إسرائيل، ولم تكن صريحة للغاية بشأن الحاجة إلى معالجة مسألة إقامة الدولة الفلسطينية ـ على الأقل حتى الآن. ولم تستخدم إدارة بايدن سوى الدبلوماسية من وراء الكواليس للضغط على إسرائيل لتقليص حملتها ضد حماس من خلال تشجيع مفاوضات الرهائن والسماح بتدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة. ومن ثم فإن هناك قدراً معيناً من الاستعصاء

Summarized by © lakhasly.com

على الصراع بين إسرائيل وحماس، بل قد يؤدي أيضاً إلى تغيير طبيعة العلاقات الأميركية العربية على نحو لا رجعة فيه ـ بل وربما يدفع الولايات المتحدة إلى الخروج من الشرق الأوسط.

Summarized by © lakhasly.com